Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وريناتو جيوڤانُّولي، ودانيال باربييري، بحثاً بعنوان «Come castrarsi col rasoio di occam»، أي «كيف تُجرى الحذوفات بنصلِ **أُوكَّام**»، والذي أَمدَّني بطائفة من الأفكار القيِّمة. وفي ختام العام ١٩٧٦، ولما كنتُ اشتغِل مع طلاَّب القسم الفرنسي والإيطالي في جامعة نيويورك أنجزتُ مقرراً كاملاً حول قصة «مأساة باريسية». وكانت بين الحاضرين، كريستين بروك ـ روز التي أَثْرَت النقاش إثراءً بالغاً لما قدمته من ملاحظات نيِّرة.

وهو كناية عن مبدإ فلسفي يقول: إنه ينبغي لنا أن لا نكثِّر الموجودات بغير مسوِّغ.

وأخيراً، جعلت أكرس كلَّ نتاج المنتدى المنعقد في تموز ١٩٧٧، في المركز الدُولي للسيميائية والألسنية في مدينة أوربينو للمراحل الأخيرة من بحثي، وقد أعانني في ذلك كل من پاولو فابري، وپيار ركاح وپيير آيج براندت. أما صياغة هذا البحث الأخيرةُ فتمَّتْ في خريف العام ١٩٧٧ في جامعة يال. وفي هذا السياق، لا بدَّ من التنويه بالنصائح المباشرة التي أسدتها لي لوسيا ڤاينا، وبدراساتها التي أفدتُ منها غاية الإفادة. ولئن كانت مقترحاتي النظرية مفارقة لطروحاتها، فإني شئت أن أزجيها شكري على العون الذي أسدته إليّ. وكانت برباره سباكمان كتبت نقداً حول تأويلي قصة «مأساة باريسية حقاً»، التي لم أتوقف عن التعليق عليها خلال إلقائي لمحاضراتي؛ وقد حثتني بعضُ ملاحظاتها على إيضاح مفهوم القارىء النموذجي..

وهكذا على ما نرى فإن الأمر أدعى ما يكون إلى تأريخ هَوَس. وها أنا جاوزته (بحسب ظني) إذ أَنجزتُ هذا الكتاب. بيد أنني شئت، بإصداره أن أبلغه قرائي. أما وقد ظهر الكتاب، اليومَ، بالفرنسية (وفي بعض اللغات الأخرى)، فإن ذلك لمما يدل على أن مشروعي لا يخلو من بعض طاقة رسولية، وإن شابَهُ قدر من الفساد[٣].

تشرين الأول ـ ١٩٨٤.